

## القيم الجمالية للطبيعة الصامتة في شعر شعراء الطبقة الثالثة الجاهليين

فاطمة حميد يعكوب التميمي ياسر علي عبد الخالدي

جامعة القادسية / كلية الآداب

Fatima234@yahoo.com

### الخلاصة

كان للطبيعة الصامتة حضوراً في شعر شعراء الطبقة الثالثة الجاهليين، إذ تناولوها كل بحسب ما يراه فيها من قيم جمالية، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ما بدا لهم فيها من ملامح جمالية، فكان تصويرهم لها جزئياً مفصلاً، اعتمدوا فيه على قوة الخيال، فتضمنت أبياتهم لوحات فنية جميلة من الصور التشبيهية والاستعارية والمجازية التي استمدوها من طبيعة بيئتهم .

**الكلمات المفتاحية:** القيم الجمالية، الطبيعة الصامتة.

### Abstract

Was the nature of the silent presence in the hair poets third layer ignorant, as they ate each according to what he sees as the aesthetic values, has necessitated the nature of the search Tksmah on what seemed to them which of the features of the aesthetic, was photographed her partially detailed, adopted in which the power of the imagination, Vtdmentlbyatem beautiful paintings of images and simulations Alastaaria and metaphors that Astmduha of the nature of their environment.

-tnoat Features of the night in the hair genius Aldjada, owing to the diversity of feelings and attitudes to the poet himself.

- While accompanied by night are beloved in the poetry of Abu Dhu'aybHudhali, that picture that I love the ignorant, which represented a look at the beauty found in nature elements.

-oazar Color an actor in the night image when Chamakh, which color colors feelings to become a picture of himself, embodies the sense and spreads in others.

-oabr However, the length of the night the intensity of suffering cosine at night if we know that the longest winter nights and painful.

-schr Genius Aldjada vocabulary of nature, especially the stars in the making aesthetic ideal model to simulate sweetheart, an image of the stars when nearing sundown.

-binmaChamakh resorted to exaggeration to describe the beauty of his beloved chose a star (Sirius transit) because it is linked to a private Bhaoh were not familiar with other stars.

-ousour Abu Dhu'ayb lightning coming from the north like a big lamp cyan from the use of metaphor representative.

-oozvLapid wind in the form of a symbolic show of generosity, using so Enaah.

-binma Male genius Aldjada rain and Ghaith and made them a symbol referring to gloss clear sensory including good photography.

-uwaytanna Abu Dhu'ayb be very exciting for the clouds and rain in the hour of the night, looks the best of form.

-The draw for the panel, however, distributed elements of nature silent and animations together from clouds and the plant and animal vocabulary at the moment manifested all combined in his mind was presented by artistic style takes the mind of the receiver is the painting.

**Key words:** aesthetic values, silent nature.

## المقدمة

إذا كان الأدب نتاجاً فكرياً سامياً من حضارة شعب عريق، فإن الشعر لا يخلو من سمات ذلك النتاج بما يحظى من ارتقاء في مضامينه الفكرية والفنية، ومن هنا انصبت قيمه الإبداعية في ابراز تلك المضامين الفكرية.

ومن هنا فالقيم الجمالية في الفنون تختلف بعضها عن بعضها الآخر ، فالقيم الجمالية في الرسم تختلف عنها في النحت والموسيقى والأدب بفرعيه الشعر والنثر ، والقيم الجمالية تختلف من شاعر لآخر ومن ناثر لآخر، فكل فنان له قيم خاصة مختلفة من نتاج إلى آخر ضمن حدود فنّه ونتاجه ، وما القيم إلا عملية تقويم يقوم بها الانسان وتنتهي بإصدار حكم على شيء أو موضوع أو موقف ما .

والقيم ليست أجزاء من معلومات معروفة وواضحة، انها تتضمن افكاراً عميقة ومشاعر ترتبط بحياة الناس. فالحق والخير والجمال على سبيل المثال غايات لا وسائل لتحقيق الغايات، وكذا القيم بصفة عامة تتعلق بها مباحث عدة او قيم منها الاخلاقية والدينية والجمالية، لأنها أوسع من ذلك . فالقيم تشكل العنصر الأساس من معتقدات اي مجتمع ومقياساً في الوقت نفسه لذلك المجتمع، إذ لا يخلو مجتمع من المجتمعات من أي قيمة من القيم ، والمجتمع الذي يعاني نقصاً في قيمه هو مجتمع منحط ومتخلف، فالمجتمع العربي منذ الجاهلية الى يومنا هذا عرف قيماً مثلت الأساس في حياته من الحق والخير والشجاعة واغاثة الملهوف وحماية الجار تلك القيم التي عندما جاء الاسلام لم ينقص منها بل أكدها وعززها . والجمال مثله مثل الخير والحق صفة تبعث الرضا والقبول والاستحسان في النفس بخلاف القبح الذي يثير الاشمئزاز والنفور. فعلم الجمال هو الذي يبحث في شروط الجمال ونظرياته ، وفي الذوق الفني واحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية وهو باب من الفلسفة وله قسمان:

( قسم نظري عام، وقسم عملي خاص ) . فالقسم النظري هو الذي يبحث في الصفات التي تشترك فيها الاشياء الجميلة وتحدد القوانين التي تميز الجمال من القبح، اما ( العملي الخاص ) فهو الذي يطلق عليه النقد الفني لبحثه في مختلف صور الفن ونماذجه فينقدها فيكشف عن قيمتها الجمالية ويضع لها قيودها وضوابطها.

وقد أخذ البحث عنونهاً هو: (القيم الجمالية للطبيعة الصامتة في شعر شعراء الطبقة الثالثة الجاهليين). وقد اقتضى البحث أن نعرف بشعراء هذه الطبقة قبل الدخول في مضمون الدراسة وهم كل من : النابغة الجعدي (ت51هـ)، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام ، وهو : قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن عامر بن صعصعة . ويكنى بأبي ليلى).

وأبو ذؤيب الهذلي (ت27هـ) وهو: خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

والشماخ بن ضرار (ت30هـ) وهو: معقل بن سنان بن أمامة بن عمرو بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

ثم لبيد بن ربيعة (ت41هـ) بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

مدخل: تعد الطبيعة الملهم الأول للشعراء، لأنها ترافق الشاعر بمظاهرها طول حياته، يستوحي منها عناصر تجربته الشعرية .

واهتم الشعراء الجاهليون بوصف الطبيعة، فكانت باباً طرقه معظمهم ومنهم شعراء هذه الطبقة ، حتى اتسع المجال فيه فلم يخل منه ديوان من دواوينهم، إذ امعنوا في وصف مظاهرها بمختلف الاوصاف والنوعت

، فالشاعر الجاهلي أدرك معالم الجمال في طبيعة بيئته وقام بتصويرها جزئياً . وتضمنت أبياته لوحات جميلة من الصور التشبيهية والاستعارية والمجازية التي استمدتها من الطبيعة، وقد ارتكز الشاعر الجاهلي في وصفه الجزئي المفصل للطبيعة المتحركة والصامتة على قوة الخيال ، فوصف الناقاة والخيل والحمر الوحشية بكل دقائقها ، وكذا قام بوصف الليل والسماء والنجوم والبرق والأمطار والرياح .

والطبيعة (( أحد مصدري الجمال في الكون بينما المصدر الثاني هو الفن، ويقصد بالطبيعة من وجهة موضوعية مجموعة الكائنات من حيوان ونبات وجماد ومن وجهة ذاتية الأخلاق والطباع))<sup>(1)</sup>

وقد شرع شعراء هذه الطبقة في تصوير الطبيعة الصامتة بكل مظاهرها من ليلٍ ، وسماءٍ ، ونجومٍ ، وبرقٍ ، ورياحٍ ، لما لها من أثر كبير في حياتهم، وقد اعتمد البحث على انتخاب النماذج الشعرية التي اشتهروا بها وكثرت في دواوينهم لما فيها من قيمٍ جماليةٍ ، فكانت أول مظاهر الطبيعة الصامتة :

### المظاهر الجمالية للطبيعة الصامتة

**أولاً : الليل:** ومن مظاهر الطبيعة التي عني بها شعراء هذه الطبقة (الليل) فقد أخذ الشعراء هذه الظاهرة بشيء من الاهتمام لما تمثله من إثارة للجوانب النفسية عندهم .

فالليل يمثل مظهراً مهماً من مظاهر الطبيعة ، والشاعر يتفاعل مع الطبيعة بكل أبعادها ، ومنهج تعامله مع الليل هو صورة من صور تعامله مع الطبيعة التي يضطرب ضمن إطارها العام<sup>(2)</sup> .

وتتنوع ملامح الليل في شعر النابغة الجعدي وتباين صورته وتختلف دلالاته، ومرد ذلك إلى تنوع المشاعر والمواقف لدى الشاعر نفسه، حتى أن خلجاته الداخلية وما ينتابه من أحاسيس إنما تضيء على الليل تلك الخلجات والأحاسيس، فإذا عز عليه لقاء زوجة ابنة المجنون التي طلقها وألحَّت عليه الذكرى، أصبح طيفها الأمل الجميل الذي يداعب عينيه - من حين إلى حين - يترأى له في المنام فيجلو ظلمات اليأس والحرمان عن نفسه الحزينة قال<sup>(3)</sup> :

مالي وما لابنةِ المجنونِ تطرُقُني بالليلِ إنَّ نَهاري منكِ يكفيني

لقد وظف الشاعر علامة الاستفهام الإنكاري فجعله متفاعلاً مع أسلوب المقابلة (الليل ، النهار) ليرسم لقاءً خيالياً ومغامرة عاطفية ليلية مع الحبيبة. فقد التجأ إلى المخيلة ليستدرّ وجوداً خيالياً لحبيبته زمن غياب العادل ، وذلك لأن الليل مصدر العاطفة المتوهجة . واستناداً إلى ذلك أمسى الليل مصدر الراحة النفسية والامتلاء الروحي عبّر به الشاعر عن استعادة توازنه الوجودي لحظة حضرت الحبيبة في الخيال .

وطروق طيف المحبوبة ظاهرة واضحة في أشعار الجاهليين . وهو -عادة- لا يكون إلا في الليل ، فما زال الشعراء يتمنون الليل ويستحثون النوم لعل الطيف يطرقهم<sup>(4)</sup> ، ففيه ((اختصار للزمن وإلغاء للمسافات ودفع للتهمة وكل ما يوجب الريبة والشك ، فيحقق به الشاعر ما يعجز عنه في اليقظة))<sup>(5)</sup> كما نلاحظ أن معنى الليل - في المستوى المباشر للبيت - ما برح يعبر عن الحزن والفراق والأسى ، إلا أن قراءة متروية تشخيصية تجعلنا نعي أن الليل قد أمسى مؤثلاً للمعرفة الوجودية ، فهو الذي جعل الشاعر يقف وقفة تأملية إدراكية للحياة ، فعرف تناقضاتها التي تخضع إلى سيرورة تحويلية تتأرجح بين الوجود والعدم وبين الحزن والانتشاء، وهي مدركات كونية وجودية تمثل هوية الإنسان في الكون .

ويقترن الليل بصورة المحبوبة في شعر أبي ذؤيب الهذلي. تلك الصورة التي تجتمع فيها - عادة - القيم الجمالية التي أحبها الجاهلي، والتي تمثل - في نظره - عناصر الجمال الموجودة في الطبيعة والحياة والوجود<sup>(6)</sup> ، إذ غالباً ما يكون الليل معياراً مهماً من معايير الجمال، وغالباً ما يكون مدخلاً لتغني الشعراء بالمرأة والتعرض إلى القيم الجمالية الراسخة فيها ، قال<sup>(7)</sup> :

بَأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جُنْتُ طَارِقًا      مِنْ اللَّيْلِ وَالتَّقَتَّ عَلَيَّ نِيَابُهَا

فهو يصف هنا طيب فيها في ساعة من ساعات الليل التي تسلل فيها أليها بعدما هجع الناس وقد التف معها نياها ففاضت عليه من طيب ريحها ، فطيب فيها كالخمر الخالصة الصافية المعقاة التي نصبت للريح زما فزادت رائحتها طيبا ومذاقها حلوة .

وقد يكون سر تعلق الشاعر بالليل أنه يمثل له الظرف الآمن للقاء حبيبته حيث هدوء الكائنات الحية وغير الحية وخلودها إلى السبات كما أن الليل هو الوقت الذي تتهيج فيه الاحاسيس والانفعالات النفسية من شوق ولهفة، حتى أن الغرائز الإنسانية تكون في ذروتها في أثناء الليل . ولعل هذا الاهتمام الجمالي، يعود إلى طبيعة العربي الأخلاقية والصحراوية المتعشقة للحياة واللذة والعطاء المتمثلة بالمرأة، ولكل ما يتناقض مع واقعه القاسي الذي ينفرد منه<sup>(8)</sup> وربما يعود ذلك إلى أن الليل ((هو الزمن الذي تتاح فيه فرصة لقاء المرأة والتمتع بجمالها، ولدور بعض عناصره الطبيعية في إبراز مفاتها ، بما تضيفه عليها من السحر والجمال))<sup>(9)</sup>

ومن أكثر العناصر فاعلية في صورة الليل هو اللون فهو عند الشماخ يمثل رابطاً حسيّاً بينه وبين عناصر الصورة الأخر. كما أنه يمثل وجهاً من وجوه التعبير الفني التي تساهم في اذكاء المعنى والخروج من حيز المجرد ليدخل في حيز المحسوس. وقد تعاطى مع الليل متخذاً من اللون وسيلةً في رسم ملامح صورته، فقد أضفى على لوحة الليل شيئاً من ألوان ذاته المتأزمة التي وجدت في الليل خير ما يعبر عنها ، قال<sup>(10)</sup> :

أَلَا أَدَلَجْتَ لَيْلَاكَ مِنْ غَيْرِ مُدَلِّجٍ      هَوَى نَفْسَهَا إِذْ أَدَلَجْتَ لَمْ تُعْرَجْ  
بَلِيلِ كَلَوْنِ السَّاجِ أَسْوَدَ مُظْلَمٍ      قَلِيلِ الْوَعَى دَاجِ كَلَوْنِ الْبِرْدِجِ

لجأ الشاعر إلى توظيف اللون الأسود ليعمق الاحساس الذي يعتدل في النفس. ولم يكن تشبيهه ليل بالساج إلا لشدة سواده، ولأن الليل كان طويلاً قاتماً فكأنما كان جاثياً على صدره قابضاً عليه. ثم عاد ليشبهه بلون اليرندج ليزيد من دلالة الشؤم على الليل. فإن طالعنا دواوين الشعراء الجاهليين نجد أنهم استعملوا السواد للتعبير عن الدمار والحزن والأسى<sup>(11)</sup>، إن استعمال الشماخ الصيغة اللونية -هنا- حين شبه سواد الليل بالساج مرة وباليرندج مرة أخرى أراد أن يعطي لصورته بعداً تشويقياً يثير من خلاله المتلقي فيتحفز ذهنياً ليكمل صورة الليل التي تتاغمت إلى حد ما مع ذاته الفاقدة لأمل الوصال مع حبيبته النائية ليلى .

ومن أجمل ما قدم الشماخ في وصفه لليل حين شبهه بالجلباب الأخضر ، حين قال<sup>(12)</sup> :

سَرَّتْ مِنْ أَعَالِي رَحْرَحَانَ فَأَصْبَحَتْ      بِفَيْدٍ وَبَاقِي لَيْلِهَا مَا تَحَسَّرَا  
إِذَا قَطَعْتَ قَفًّا كَمَيْتًا بَدَا لَهَا      سَمَاوَةٌ قَفٌّ بَيْنَ وَرْدٍ وَأَشْفَرَا  
وَرَا حَتَّ رَوَاحًا مِنْ زَرُودٍ فَتَارَعَتْ      زُبَالَةَ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا

ولعل الشاعر هنا قد أنفرد بوصفه هذا لاسيما حين نعت المشبه به (الجلباب) بالاخضرار. فقد استقى هذا التشبيه من بيئته فالعرب كانت تطلق السواد على اللون الأخضر القاتم<sup>(13)</sup>، فاللون الأسود يعطي الليل دلالة الوحشة والظلمة.

وقد اتخذ لبيد من الليل سبيلاً للتعبير عن همومه وما يعتدل في نفسه من حزن ، قال<sup>(14)</sup> :

وَفَتِيَانِ يَرَوْنَ الْمَجْدَ غُضْمًا      صَبَرْتَ لِحَقِّهِمْ لَيْلَ التَّمَامِ

فقد تجرع طول الليل، ولعله كان يقصد بقوله ( ليل التمام) ليل الشتاء لأنه إذا ما عرفنا أنه أطول ليالي الشتاء وأقساها، وأنه كما قال المرزوقي ((أطول ما يكون الليل، ويكون لكل نجم، أي يطول الليل حتى تطلع النجوم كلها في ليلة واحدة))<sup>(15)</sup> أدركنا عمق معاناة الشاعر. لما يلقيه طول الليل على الحقيقة من ظلال ثقيلة

على النفس، وفضلاً عن ثقل الهموم، فيكون ليل الشاعر طويلاً بذاته ، طويلاً بمعاناته؛ إذ يعبر عن عمق معاناته التي امتدت مع ساعات الليل الطويلة .

**ثانياً : النجوم والكواكب:** لقد كثر التفات العرب في الجاهلية إلى النجوم والكواكب حتى أنهم اطلقوا على أبرزها تسميات خاصة وقد صنّفوها إلى مجموعات واطلقوا على كل مجموعة منها اسماً خاصاً لما لها من أثر في حياتهم ولا سيما أنهم كانوا في ترحال دائم في عرض الصحراء ، فكانت الكواكب مما يهتدون به للوصول إلى مقاصدهم ، فضلاً عن أنها دخلت في معتقداتهم وقد ركنوا كثيراً إلى المنجمين في معرفة مستقبلهم حتى إذا جاء الإسلام ضرب على تلك المعتقدات فقد قال الرسول (ﷺ) في الحديث القدسي: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مَطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مَطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ ))<sup>(16)</sup>. اعتمد أغلب الشعراء في عصر صدر الإسلام على الموروث الشعري القديم وساروا على سننه فيما لا تعارض بينه وبين العقيدة التي اعتنقوها<sup>(17)</sup> ، وقد تأثر الشعراء بطبيعة مجتمعهم الذي عُرف بتقديس النجوم حتى يرد ذكر النجوم ومواقعها ومالها من أثر في شعرهم كثيراً فأكثر شعراء هذا العصر من ذكر الكواكب والنجوم، لما توحى مناظرها من إحياء ذات أبعاد جمالية تهيج مشاعرهم وتثير أحاسيسهم يُسخر النابغة الجعدي مفردات الطبيعة لاسيما النجوم في صنع نموذج جمالي مثالي لتشبيه ما بدا له جميلاً في حبيته قال<sup>(18)</sup> :

**بَأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَلَا طَعْمَ رِيْقَهَا إِذَا النِّجْمُ أَصْغَى لِلْمَغِيبِ وَصَوَّبَا**

ما أعطى هذه الصورة طرافة أن الشاعر جنح فيها إلى تشبيه ما هو صفة إنسانية بما كان صفة طبيعية لواحد من مشاهد الطبيعة الجامدة وهو صورة النجوم حين تشارف على المغيب ، وقد جرت عادة الشعراء أنهم إذا أرادوا تشبيه مواطن جمال المرأة لجأوا إلى الطبيعة الحية المتحركة المتمثلة بالمها أو بقر الوحش أو الرئم وغيرها . وقد أستطاع النابغة أن يخلق حالة جمالية فيها شيء من المتعة حينما شبه ما هو حسي كطيب الريق أو الفم بحالة من حالات النجوم . وفي موضع آخر قال الشاعر<sup>(19)</sup> :

**فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّهُ سُهَيْلٌ إِذَا مَا أَفْرَدَتْهُ الْكَوَاكِبُ**

يشير الشاعر إلى سهيل وهو من الكواكب المعروفة بنصاعة لونه وبهائه حتى جعله الشعراء في مواضع تشبيهاً لهم لكل ما يبدو لهم جميلاً ، ومنهم الجعدي الذي منحه لوناً جديداً ، متمساً بالحيوية والحركة سواء من خلال شعره وفنه .

ولجأ الشماخ إلى المبالغة في وصف حبيته قال<sup>(20)</sup> :

**لَلَيْلَى بِالْغَمِيمِ ضَوْءَ نَارٍ تَلُوْحُ كَأَنَّهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ**

أراد الشاعر أن يبين حقيقة جمالها على وجه المبالغة فاختر (الشعري العبور) ؛ لأنه مرتبط بهيأة خاصة لم تألف فيغيره من النجوم ولعل الشاعر حين أستعمل عبارة (ضوء نار) أتاح للمتلقى أكثر من فرصة في تمثّل الجمال فيها، فهو قد يكون جمالاً حسياً فيكون ضوء النار تعبيراً كنائياً عن وجهها الوضاء ، أو هو تعبير عن جمال معنوي وهذا يتمثل بالكرم فقد جرت العادة عند العرب أنهم كانوا يكتنون عن الكرم بضوء النار<sup>(21)</sup> .

**ثالثاً : البرق:** ومن مفردات الطبيعة التي تدخل في حيّز الأنواء (البرق) فقد شدّهم أمره كثيراً فالتفتوا إلى طريقة حدوثه وما يصدر عنه من بريق ساطع جلب انتباههم فحرك في نفوسهم كوامن الإعجاب التي تُرجمت

على هيئة لوحات شعرية جميلة، فتردد ذكره كثيراً في أشعارهم. والبرق عند العرب - بشير الغيث به يحددون سقوط المطر، وعليه يقررون الانتقال إلى مواضع الماء. وكانوا يميزون البرق إن كان خادعاً، أو صادقاً يحمل بشارة الخير ((فإذا لمعت سبعون برقة انتقلوا ولم يبعثوا رائداً لتقتهم بالمطر. وإذا كان المطر عندهم وليفاً وتقوا بالمطر. والوليف الذي يلمع لمعتين لمعتين... وإذا تتابع لمعانه كان فحياً للمطر. يقال: ارتعج البرق إذا كثرت وتتابع))<sup>(22)</sup>، وذكر البرق في شعر الجعدي مقترناً بالخلف بالوعد وهو ما يسمى بالخلب، ولصفته هذه شبه صفات بعض النسوة، لذا فقد كنوا به عن خداعهن، إذا وعدن وأخلفن، قال<sup>(23)</sup> :

ولست بذي مَلَقٍ كاذبٍ      إلاقٍ كَبْرَقٍ من الخَلْبِ

تتداخل في بيت النابغة هذا بعض الفنون البيانية لاسيما التشبيه والكناية وقد أنتج هذا التداخل صورة بيانية غاية في التعبير عن المعنى الذي أراد الشاعر أن يبينه. فهو حين استحضر صورة البرق الذي لا مطر فيه أراد أن يمكن الصفة في ذهن المتلقي أولاً عن طريق توظيف واحد من أهم مفردات الطبيعة وأكثرها أثراً في نفس البدوي الذي يعيش في بيئة تجعله أشد لهفة إلى سقوط المطر لأنه مصدر الإرواء الرئيس له، فحين يلوح البرق له في السماء يستبشر خيراً به لأنه من لوازم المطر، فما أن ينجلي البرق وليس من سقوط للمطر يصيبه شعور بالانكسار والخيبة لذا شبه الرجل الملق به وقد أراد بذلك أن ينفي الصفة عنه .

وصور ابو ذؤيب البرق القادم من الشمال كأنه مصباح سماوي كبير ، قال<sup>(24)</sup> :

أَمِنْكَ بَرَقُ أْبَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ      كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مِصْبَاحُ  
يَجْشُ رَعْدًا كَهَدْرِ الْفَحْلِ يَتَّبِعُهُ      أَدَمٌ تَعْطَفُ حَوْلَ الْفَحْلِ ضَحَضًا

لقد صور الشاعر مشهداً طبيعياً ينطق حياة وحركة انطلاقاً من التشبيه التمثيلي فقد ماثل الشاعر بين صورة السحاب الذي يعقبه المطر وصورة الجمل الذي تستنجد به النوق بجامع هطول الرغاء والمطر، وقد تعزز هذا المشهد بمعجم النور والضياء ومشهد الارتواء أثر هطول المطر، وهي صورة خصبة للطبيعة موهلة في التخيل وتنضح عناصرها النوثية الدالة على الخصوبة رؤية الشاعر الصراعية مع الحياة التي تحكمها تناقضات الوجود والعدم والبقاء والفناء بين الإنسان والطبيعة .

في حين يارق الشماخ يرقب ومضة البرق البعيدة القادمة من ديار الحبيبة ، قال<sup>(25)</sup> :

رَأَيْتُ سَنَا بَرَقٍ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي      بَعِيدٌ بِقَلَجٍ مَا رَأَيْتُ سَحِيقُ  
فَبَاتَ مُهْمًا لِي يُذَكِّرُنِي الْهَوَى      كَأَنِّي لِبَرَقٍ بِالْحَجَازِ صَدِيقُ

لعل الشاعر -هنا- يتحدث عن رؤيا قلبية وليس رؤية عينية لاسيما أن العرب كانوا يستعملون عبارة (رأيت) مع الأشياء التي تراودهم في المنام أو على التوهم، كما أنه جنح كغيره من الشعراء إلى أسلوب الحوار مع صاحب له لعله هو الآخر شخصية غير واقعية . وقد أجاد الشاعر حين أستعمل مفردة السنا ليضفي على لوحته بعداً لونيّاً آخذاً لأن السنا لا يلوح إلا مع سواد شديد وهذا يوحي أن الزمن كان في ساعات الليل ، والذي يؤكد هذا أنه أستعمل في مطلع البيت الثاني الفعل (بات) .

وبين الألواح التي صور لبيد بها البرق لوح تنموج فيه الحياة وتصطبغ الحركة قال<sup>(26)</sup> :

أَصَاحَ تَرَى بَرِيقًا هَبَّ وَهَمْنَا كَمِصْبَاحِ الشَّعْبِيلَةِ فِي الدُّبَالِ  
أَرَقْتُ لَهُ وَأُنْجِدُ بَعْدَ هَذَا      وَأَصْحَابِي عَلَى شُعْبِ الرَّحَى  
يُضِيءُ رَبَابُهُ فِي الْمَزْنِ حُبْشًا      قِيَامًا بِالْحَرَابِ وَبِالإِلَالِ  
كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ وَأَنْوَاحًا      عَلَيْنَهُنَّ  
المآلي

إنّ الشاعر يتكلم مع واحد من أصحابه ما يزال يقضا يسامره في ساعات من الليل هجع فيها الجميع، ولعل هذا الصاحب من نسج خيال الشاعر لا وجود له في الحقيقة وتلك هي من سنن الشعراء فهم يتوهمون شخصا أو أكثر ليخلقوا من خلالهم حوارا شعريا يعطي للنص عذوبة ويخلق حالة من الانس في نفس المتلقي يصل به معها حد المتعة. كما أنه قد أبدع في تصويره البرق على صفحات السحاب السوداء في ساعة متأخرة من الليل وهذه قد أضفت سوادا آخر على ما في السحاب من سواد ليكون البرق في حالة من التألق والبهاء. وقد اكتملت جمالية اللوحة بتشبيهه رائع حين أستحضر الشاعر في الذهن صورة الحبشي الأسود وهو مدجج بالسلاح فهو بذلك قد شخص مشهدا طبيعيا ليقرب إلى الذهن صورة البرق في تلك الساعة .

**رابعاً: الرياح:** ليس عجباً أن تحظى الرياح بمساحة مهمة من عناية الشعراء فقد كان واحداً من جملة الأنواء التي كان يعاني منها الناس وهم يعيشون في العراء بما تتصف به من حرارة عالية في فصل الصيف وبرودة شديدة في الشتاء وبما تحمله من رمال عند هبوبها، وقد تولدت عندهم معتقدات شتى بشأن الرياح، فمنها ما كان يحمل تبشير الخير ومنها ما كان يبعث في نفوسهم البؤس والشر حتى أنهم كانوا يطيطرون منها. ونحن نجد شاعرنا النابغة الجعدي موظفا صورة جمالية للرياح تبشر بالخير، والنماء فقد كانت الرياح عنده مقرونة بالمطر وما يتبع ذلك من نماء وخضرة ، قال (27) :

فما نطفة كانت صبيراً غمامة على متن صفوان تززع عه الصبأ

صور لنا الجعدي في هذا البيت صورة تتم عن ذكائه، وفطنته والتفاته إلى الكيفية التي تتشكل منها السحب الممطرة التي لا تتفك تصاحب الأمطار، فقد جعل مشهد الغيوم (السحب البيضاء) التي تسوقها ريح شديدة الهبوب، (فززع) صفة تطلق على الريح الشديدة (28)، ولما ذكر الفعل (تززع) أضفى على البيت مشهداً جمالياً، هو حكاية الأفعال وحركتها فأرست جرساً موسيقياً أنتج واقعا مرثياً يؤدي إلى إسقاط النطاق، أو ما يوحي بذلك بوصفه المدخل الأساس لفهم الوجود المحكوم بمشهد الطبيعة، وقد ربط لنا صورة سمعية بمشهد تحرك الغيوم وتدافع الرياح ليتشكل المطر متحسسا في ذلك ما تسمعه الأذن وتستجيب له حواس الإنسان فالأذن يطيب لها سماع كل حسن وتنبو عن كل قبيح، وتميز أجراس الحروف والكلمات (29) ، ومن هنا مكن الصورة الجمالية في بيته المتقدم، فهو فقد زواج صورة سمعية وأخرى مرئية، فصور الكيفية التي يتشكل المطر منها، فذكرها وكأنه خبير أنواء، أو عالم بصناعة الأمطار، وقد أبدع في إظهار مشهد جمال الرياح ووصفها ، وذكر ما تؤديه من خير وبشارة تعود إلى وصف السحب البيضاء التي تنتج نطافاً بيضاء تهطل على الأرض ، فيعم بذلك الخير .

ويرسم لنا أبو ذؤيب صورة جمالية لرياح نجد قال (30) :

تُكْرِكِرُهُنَّ جَدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ  
يَمَانِيَّةٌ فَوْقَ الْبَحَارِ مَعَوْجُ

لقد اطردت حكاية الأفعال (تكركره، وتمده) فأرست جرساً موسيقياً أضفى إيقاعاً على صدر البيت ، طال عجزه كذلك. وقد تفاعل ذلك مع المعنى التشخيصي الاستعاري الذي صدر عن (يمانية) بفيضه الدلالي الذي نتج عن مشهد مائي متدفق بوصفه المدخل الأساسي لفهم الوجود المحكوم بالحياة والفناء . فتحرر المشهد الطبيعي من حالة الجمود إلى وضعية الحركة.

ووصف الشماخ الرياح مقرونة بهطول الأمطار، لا سيما حين يغزو ذلك المطر، فذكر أن (النكباء) وهي كل ريح من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين (31) وأراد الشاعر بالنكباء الرياح التي تهب من الشمال والدبور فهي كثيرا ما تسوق السحاب الممطر، وفي ذكره الرياح هكذا مقرونة بتساقط المطر روعة الوصف، وإشارات نفسية حسية تدل على معان عدة مثل الترقب والخوف من المجهول ، قال (32) :

باتا إلى حَقْف تَهْبُ عَلَيْهِمَا      نَكْبَاءُ تَنْجِسُ وَإِبْلًا عِيدَاقًا  
 مِنْ صَوْبِ سَارِيَةِ أطَاعَ جَهَامُهَا      نَكْبَاءَ تَمْرِي مُزْنَهَا أَوْدَاقًا  
 فَتَنَى يَدِيهِ لِرَوْقِهِ مُتَكَنَسًا      أَفْئَانَ أَرْطَاةٍ يَثْرُنُ دَقَاقًا  
 وَكَأَنَّهُ عَانَ يُشَاوِرُ نَفْسَهُ      غَابَتْ أَقَارِبُهُ وَشُدَّ وَثَاقًا

نلاحظ من نص الشماخ وجود ثنائية كان العرب يلتفتون إليها في أشعارهم التي ترتبط بذكر الرياح والأمطار، وهي في الغالب تدل على ثنائية الحياة والموت، أو الفرح والحزن، أو الخوف والأمن، وقد وقعت أكثر هذه الثنائيات في قصيدته التي يصف فيها ظبية مع صغيرها تعاني هموما وخوفا من المجهول، أو الشر الذي قد يصيبها وصغيرها أو السكون والاضطراب معا<sup>(33)</sup> وعند ذكره (النكباء) جعل المتلقي هنا شريكا في استلها المعاني المتلقاة، فصيره بين ثنائيات محتملة بين الفرح، والحزن، أو أن يتخيل ثنائية الموت والحياة، أو يتوقع الخوف من المجهول، والسعادة بما تحمله تلك الرياح من خير ونماء، ومن هنا كان الجمال في وصفه منطلقا من فضاء محدود إلى فضاء متخيل غير محدود.

ووظف لبيد الرياح في صورة رمزية تدل على الكرم، وقد أستعان على ذلك بالكناية، وقد وجد في الشتاء زمانا ومكانا أشرك فيه السامع لينطلق إلى تأصيل قيمة الكرم<sup>(34)</sup>، وفي أبياته تحول من الجفاف التي يطهى فيها ويجزر، إلى خلع مكلة باللحم، قال<sup>(35)</sup>:

وَيُكَلِّونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاقَوَتْ      خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيَّتَمَهَا

كما كنى عن صفة الكرم حين تشتد رياح الشتاء الباردة ويأوى اليتامى إلى مساكنهم، فيقدم من يكلل الخلع لحما ليكون كافلهم، قال<sup>(36)</sup>:

تَوَزَّعَ صُرَادَ الشَّمَالِ جِفَانُهُمْ إِذَا أَصْبَحَتْ نَجْدٌ تَسُوقُ الأَفَانِلَا

وفيه أيضا كناية عن صفة الكرم، فعظم الجفان دليل على صفة الكرم إذ اقترن عنده طرد ريح الشتاء الباردة بامتلاء تلك الجفان ويعشوا إليها المعوزين، وربما أقرن عنده الكرم مع اجتماع الناس في منازلهم عند اشتداد البرد، والمطر، وقد عرف عن لبيد كرمه إذا اشتدت الرياح الباردة<sup>(37)</sup>.

**خامسا: الأمطار:** لما ارتبطت حياة العرب بالصحراء، فهي البيئة التي يعيشون فيها ومنها يُرزقون، فقد تعلقوا بعناصر طبيعية كان لها الأثر في إحياء هذه البيئة ومنها المطر فهو مصدر السقي الوحيد لتلك البيئة الصحراوية فبسقوطه تُمرع الأرض وتخصر حتى صار رمزاً للخصب والحياة والخلود<sup>(38)</sup>، وقد تعاقب الشعراء على ذكر المطر فصوروه في لوحات شعرية رائعة تتم عن حبهم له وتفاؤلهم بنزوله، كما في قول النابغة<sup>(39)</sup>:

غِيوْثًا تَنْوَأُ عَلَى المَقْتَرِينِ يَكْذِبُ الغَيْثُ لَمْ تَكْذِبِ

كِرَامًا لَدَى الضِّيْفِ عِنْدَ الشِّتَاءِ      وَالجَدْبِ فِي الزَّمَنِ الأَجْدَبِ

إِذَا عَزَبَ النَّاسُ أَحْلَامَهُمْ      أَرَاخُوا الحُلُومَ فَلَمْ تَعَزَبِ

طرز النابغة هذه الأبيات بتوظيف في غاية الجمال والروعة، فقد انطلق بمخيلة أبداع في رسمها، في صورة رمزية إيحائية ضمنها حسن التصوير، الغيث الذي إذا تساقط على المقترين أصابهم الخير، ثم أنتقل إلى وصف كرمهم على الضيوف، فجعل قومه غيوثا كراما في الشتاء، ففي هذه الصورة الرمزية توظيف غاية في الروعة إذ قرن صورة الغيث التي يجاد بها على المقترين والمعوزين حين يتساقط من السماء فتغاث به الأرض ومن عليها فجعله أهله وقومه، وهي صورة رائعة لما بث فيها من أسرار الجمال وحسن التصوير.

ويطالعنا أبو ذؤيب الهذلي بصورة مثيرة جداً للسحاب والمطر قال<sup>(40)</sup>:

أرقتُ له ذاتَ العشاءِ كأنَّهُ  
له هَيْدَبٌ يعلو الشِراجَ وهَيْدَبٌ  
مخاريقُ يُدعى وَسَطُهُنَّ خَرِيحُ  
ضفادعُهُ غرقى رِواءَ كأنَّها  
مُسِفٌ بأذنانِ التِلاعِ خَلْـُـوجُ  
لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ بَعْدَمَا  
قِيانُ شُرُوبٍ رَجَعُهُنَّ نَشِيحُ  
كَانَ ثِقَالَ الْمُرْنِ بَيْنَ تَضَارِعِ  
تَقَطَّعَ أَقْرانُ السَّحابِ عَجِيحُ  
وَشابِةَ بَرَكٍ مِنْ جُدَامٍ لَبِيحُ

فهو يتأمل فيها في ساعة من ساعات الليل تبدو فيها بأبهي صورها ففي هذه الساعة تبرز رائعة حين ينشق عنها البرق بضياته الأخاذ بعدما أختلط عليها الظلام وذلك أن الاضداد حينما تجتمع تبرز مواطن جمالها. ولا يقف الشاعر عند هذه الصورة بل يذهب ليعطيها ابعادا جمالية أكثر فهو يصورها وقد انتظمت في هيئة تعلق فيها من جانب وتسف من جانب آخر فينحدر منها الماء كأنما هو نازل من أعلى قمة إلى سفح واد ما جعل السيل يبدو وكأنه خليج من الماء لغزارته، فقدوظف صورة الضفادع وهي في حال من الانتشاء وقد غطاها الماء حتى بدت وكأنها غرقى تطلق أصواتا تشبه أصوات القيان حين تغني مع ندمائهما للتعبير عن تلك الغزارة.

ورسم لبيد لوحة توزعت عناصرها مفردات الطبيعة الجامدة والمتحركة معا من غيم ومطر ونبات وحيوان في لحظة تجلت كلها مجتمعة في مخيلته فيقدمها بأسلوب فني يأخذ بذهن المتلقي ليتمثل تلك اللوحة وكأنما هو يعيش تلك اللحظة على الحقيقة قال (41):

وغيثٌ بِدَكَدَاكٍ يَزِينُ وَهَادَهُ  
أرَبَّتْ عليه كُلُّ وطفاءِ جَوْنَةٍ  
نَباتٌ كَوْشِي العَبْقَرِيِّ المَخْمَلِ  
وَزِينَةُ أَطْرَافِ نَبْتِ مُشَشِ  
هَتُوفٌ مَتَى يُنْزِفُ لَهَا الوَيْلُ تَسْكُبُ  
وَأشْرَفَتْ مِنْ قُضْفَانِهِ فَوْقَ مَرَقَبِ  
بِذِي بَهْجَةٍ كَنَّ المَقانِبُ صَوْبَهُ  
جَلَاهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لَمَّا هَبِطَتْهُ

ووصف لبيد المطر المتساقط في الليل كونه ذا دلالة على الخصب والنماء، والحركة أيضا فكثيرا ما اقترن مطر العشي عند كثير من الشعراء بهذه المعاني قال (42):

رُزِقْتُ مَرابِيعَ النُّجُومِ وَصابِها  
وَدَقُّ الرِّوَاعِدِ جَوْدَها فَرها مَها  
مَنْ كُلِّ سارِيَةٍ وَغادِ مُدْجِنِ  
وَعاشِيَةٍ مَتْجِابِ  
إِرْزَامِها  
فَعَلّا فَرُوعُ الأيْهُقانِ وَأَطْفانِ  
بِالجِلْهَتَيْنِ ظَبائِها  
وَنَعامِها

وفي هذه الأبيات تصوير دقيق يمثل الخروج من وحشة السكون والجذب إلى حركة النماء والخصب بفضل السحاب والأمطار المتساقطة منه.

كما ذكر الوبال في شعره مقترنا بصورة حسية رائعة وصف من خلالها شجاعته وبطولته أثناء المعركة، وكان توظيف (الوبال) في بعض شعره كان لغاية هي محو لوم عاذلته، ليعلو فوق صوتها ويتسق مع مفاخره في المعركة (43)، قال (44):

مَرَّتِ الجَنُوبُ لَه الغِمامِ بَوابِلِ  
وَمُجَلِّجِ قَرْدِ الرِّبابِ مُدِيمِ

لقد رسم الشاعر صورة غنية الفكرة، ذكر فيها الوبال شديد الوقع المقرون بهزيم الرعد؛ لأنه أراد أن يمحو اللوم والعتاب الذي لزم ذكره عندها فعمد إلى ذكر شجاعته وبطولته التي غلبت سائر الأشياء ظهوراً.

الخاتمة:

مما تقدم من أبيات شعرية يتضح لنا ما لمفردات الطبيعة الصامتة من اثرٍ في اثرِ الصورة الشعرية عند شعراء الطبقة الثالثة الجاهليين، فقد استطاع هؤلاء توظيف هذه المفردات في خلق صورٍ ومعانٍ استطاعوا من خلالها هز النفوس واستمالة القلوب. فكانت كل واحدة من هذه المفردات تمثل قيمة جمالية مهمة قيم الجمال التي تعاطوا معها . وكان من أهم النتائج التي توصلنا إليها:

-تتوعد ملامح الليل في شعر النابغة الجعدي، ومرد ذلك إلى تنوع المشاعر والمواقف لدى الشاعر نفسه.

- أقترن الليل بصورة المحبوبة في شعر أبو ذؤيب الهذلي، تلك الصورة التي أحبها الجاهلي والتي مثلت في نظرة عناصر الجمال الموجودة في الطبيعة .

-ويظهر اللون عنصراً فاعلاً في الصورة الليلية عند الشماخ، التي لونها بألوان مشاعره لتصبح صورة لذاته، تجسد إحساسه وتشيعه في الآخرين.

-وعبر لبيد عن طول ليله وشدة معاناته بليل التمام إذا ما عرفنا أنه أطول ليالي الشتاء وأقساها.

-سخر النابغة الجعدي مفردات الطبيعة لاسيما النجوم في صنع نموذج جمالي مثالي لتشبيه حبيبته ، وهو صورة النجوم عندما تشارف على المغيب.

- لجأ الشماخ إلى المبالغة في وصف جمال حبيبته فأختار نجم ( الشعري العبور) لأنه مرتبط بهيأة خاصة لم تألف عند غيره من النجوم.

-وصور أبو ذؤيب البرق القادم من الشمال كأنه مصباح سماوي كبير انطلقاً من استعمال التشبيه التمثيلي.

-ووظف لبيد الرياح في صورة رمزية تدل على الكرم ، مستعيناً بذلك بالكناية.

- ذكر النابغة الجعدي المطر والغيث وجعلهما رمزاً في إشارة إلى معان حسية واضحة ضمنها حسن التصوير .

-ويطالعنا أبو ذؤيب بصورة مثيرة جداً للسحاب والمطر في ساعة من ساعات الليل تبدو بأبهى صورها .

- ورسم لبيد لوحة توزعت عناصرها مفردات الطبيعة الصامتة والمتحركة معاً من غيم ونبات وحيوان في لحظة تجلت كلها مجتمعة في مخيلته فقدمها بأسلوب فني يأخذ بذهن المتلقي ليتمثل تلك اللوحة .

#### الهوامش

- (1) النقد الجمالي وأثره في النقد العربي ، روز غريب : 13.
- (2) ينظر : الليل في الشعر الجاهلي ، جليل رشيد فالح : 531 .
- (3) الديوان : 207 .
- (4) ينظر: طيف الخيال، الشريف المرتضى:1، 120.
- (5) الليل في الشعر الجاهلي ، د. نوال مصطفى أحمد: 123.
- (6) ينظر: مقدمة لقصيدة الغزل العربية، عبد الحميد جيدة: 71.
- (7) شرح اشعار الهذليين: 1 / 54.
- (8) ينظر: مقدمة لقصيدة الغزل العربية : 70.
- (9)الليل في الشعر الجاهلي ، د. نوال مصطفى أحمد: 132.
- (10) الديوان: 78، أدلجت : سارت في آخر الليل ، من غير مدلج: من غير شيء يحملها على الأدلاج، لم تعرج : لم تعطف، الساج : الطيلسان الأسود، قليل الوغى : الصوت ، يعني أن الساري فيه لا يتكلم من شدة خوفه ، داج: مظلم ، اليرندجو الأرنديج : جلد أسود تعمل منه الخفاف شبه الليل به لشدة سواده.
- (11) ينظر: اللون وابعاده في الشعر الجاهلي - شعراء المعلقات أمونجاً - أمل محمود عبد القادر : 135.
- (12) الديوان: 139، زحرجان : جبل قريب من عكاظ خلف عرفات ، فيد: أسم موضع، باقي ليلها: ما بقي منه، قطعت : جاوزت، فقاً : ما ارتفع من مستوى الأرض وغلظ، الكميت : الذي في لونه كمنته وهي لون بين السواد والحمرة يعني أنه

- من الحجارة ، بدا لها : ظهر لها ، سماوة قف : الرمل ، المعنى أنها كلما قطعت قفا من حجارة يظهر لها قف من رمل ، يعني أنها سريعة الانتقال.
- (13) ينظر: اللون وابعاده في الشعر الجاهلي:31.
- (14) الازمنة والامكنة، للشيخ أبي علي المرزوقي الاصفهاني: 2 / 230.
- (15) الديوان: 205، ليل التمام : الليالي الطوال ، الندام : المنادمة .
- (16) صحيح البخاري : 203/1 .
- (17) ينظر : الطبيعة في شعر صدر الإسلام، عبد الله فتحي الظاهر المشهداني : 12 .
- (18) الديوان : 213، أصغى: مال، وصوب: نظر والتقت.
- (19) الديوان: 182: العذوب: الوحيد ، أراد به ثوراً وحشياً ليس بينه وبين السماء ستر ، سهيل : من الكواكب .
- (20) الديوان 151 ، الغميم: موضع لبني أسد، تلوح : تظهر ، الشعري العيور : نجم كبير تزعم العرب انه عبر السماء عرضاً ولم يعبرها غيره، فسموه بالعبور .
- (21) ينظر: الحيوان 134/5، وبلوغ الأرب:161/2، وصبح الأعشى:409/1، ونهاية الأرب: 109/1.
- (22) الانواء في مواسم العرب ، ابن قتيبة الدينوري: 181.
- (23) الديوان : 28، الملق : الود واللفظ الشديد . إلاق : البرق الكاذب لا مطر فيه والبرق الخلب :مثله.
- (24) شرح اشعار الهذليين: 1 / 167 - 168 ، امك: اي من نحو منزلك من الشق الذي أنت به، أرقبه : أنظر أين لمعه، عرض الشام : نواحيها، يجش رعدا: يستخرج رعدا، ضحضاح: كثير في لغة هذيل
- (25) الديوان:248،سنا برق: ضؤه ، فلج: موضع بين البصرة وحمى ضرية ، سحيق : بعيد ، مهماً لي : محزناً لي ، صديق : صاحب.
- (26)الديوان: 88 - 90، هب: لمع واضاء ، وهنا : بعد ساعة من الليل، الشعيلة : النار ، الذبال : الفتيلة ، انجد: ارتفع واخذ البرق الى ناحية نجد، شعب الرحال : عيدانها، الرباب: السحاب الذي تراه متدل كأنه اعناق النعام، الإلال:الحراب واحدة آلة، المصفحات : الايل التي عزلت عن اولادها، الانواح : النساء ينحن، المآلي : الخرق التي تحركها المراءة تندب بها.
- (27) الديوان:213، الصبير: السحاب الأبيض . النظفة : القليل من الماء . الصبا : الرياح، الصفوان : الحجر العريض الأملس، تززعاه : تحركه .
- (28) ينظر: المعجم الوسيط
- (29) ينظر: جرس الالفاظ ودلالاتها، ماهر مهدي هلال: 27.
- (30) شرح اشعار الهذليين:131/1، تكرر: تردده، نجدية: ريح الجنوب لأنها من نجد، المعوج: السهلة المرور.
- (31) ينظر: الانواء، أين قتيبة: 158 - 164.
- (32) الديوان :263-264، باتا: أقاما ليلاً،الحقف:ما اعوج من الرمل واستطال وشرق، النكباء:كل ريح من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين،والنكباء هنا نكباء الشمال والدبور لانها هي التي قد تسوق السحاب المطر،تبجس:تشق وتقر،الوابل:المطر الشديد،غيث غيداق: كثير المطر،الصوب:انصباب المطر، السارية : السحابة تمطر ليلاً،اطاع:انقاد، الجهام:السحاب الذي لاماء فيه، تمرى مزنها:تستخرج ماءها على الاستعارة ، المزن :السحاب ذو الماء، الودق: المطر الشديد، ثنى يديه: عطفهما للبروك، الروق:القرن، متكنسا افنان اوطاة:متخذاً من اغصان هذه الشجرة كناساً له يستتر فيه،أفنان : جمع فنن وهو الغصن،الأوطاة : شجر معروف ، يثرن : يهيجن ، الدقاق: التراب اللين الذي كسحته الريح من الارض، العاني : الأسير ، غابت : من الغيبة ، الوثاق : مصدر كالخلاص.
- (33) ينظر: الليل في الشعر الجاهلي، د. نوال مصطفى أحمد: 98.
- (34) ينظر: الاسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام،. أحمد اسماعيل النعيمي: 375.
- (57) الديوان:319، يكلون: يضعون اللحم بعضه فوق بعض، تتاوتحت: واجه بعضها بعضاً، خلجاً: جفناً واسعة، تمد: يزداد فيها، شوارعاً: شارعاً..
- (36) الديوان: 249، نوزع: تتردد السحاب، الاقائل: قطع السحاب.
- (37) ينظر:القيم الخلقية والاجتماعية في الشعر العربي قبل الاسلام،عبد الحسين حداد كنيهل،(رسالة ماجستير):130.
- (38) ينظر: الصورة السمعية في الشعر العربي الجاهلي ، صاحب خليل ابراهيم: 35.

(39) الديوان:34، تتؤ: تهض بجهد ومشقة ، المقترين : الذين ضاقت بهم سبل العيش ، الجذب: القحط والمحل ، عزب : غاب ، الحلوم : العقول .

(40) شرح اشعار الهذليين:130/1-133، أرفت له : يعني لذلك السحاب ،ذات العشاء: يعني الساعة التي فيها العشاء ، مخاريق: لعبة يلعب بها الصبيان ،خريج : لعبة متكرره: تردده وتمده، نجدية : ريح الجنوب لأنها من شق نجد، المعوج: السهولة المرور، مسسفة : ريح قريبة من الارض تسفسف وجهها، تكتس ما عليه، هيدب:أي ما أسبل منه كأنه هدب الثوب، الشراج: شعب تكون في الحرار ومسائل الماء،المسف:الدائي من الارض، اذئاب الستلح: اواخرها ، قيان: إماء ، شروب:ندامى، تقطع : تغرق، القرن:الحبل يقرن به البعران،عجيج: صوت بلماء ، تضارع : جبل، المزن:السحب،الليج:المضروب:المضروب بالأرض ،البرك:إيل الحي كلهم.

(41) الديوان: 11 – 12، الغيث: المطر، الدكدك: ما ارتفع وأستوى من الارض، وهادة: مطمئنات تكون في الارض، العبقر: منسوب الى أرض يقال لعا عبقر ويكون مخطط بالوان الصبغ، أربت: أقامت، الوطفاء: السحابة القريبة من الارض، جونة:سوداء، هتوف: فيها صوت من الرعد، ينزف لها: يذهب، البهجة: الزهر ذي نبات حسن، المقانب: جماعات الخيل، مشرب: الوائنا من الزهر حمرة وصفرة وخضرة وبياض ، جلاه : حسنه طلوع الشمس ، القضفات: جبال صغار، المرقيب: اعلى الجبل.

(42) الديوان 298،مراييع: امطار الربيع، صابها: جادها، الودق: المطر، الجود: المطر الكثير الشديد، الرهام : المطر اللين، الساري:السحاب الذي يأتي ليلا، الغادي:الذي يأتي في الغداة، المدجن:ذو الغيم المتلبد المتكاثف، سحابة عشية:اي جاءت عشاء،الإرزام:حنين الناقة سحابة راعدة، الأيهقان:جرجير البر، الجلتهان:جانبا الوادي.

(43) ينظر: الصورة السمعية في الشعر العربي الجاهلي:40.

(44) الديوان: 112، مرت: حلبت له السحاب، الوابل:المطر الشديد،مجلل:كثير الرعد،قرد:مجتمع،الرباب: السحاب كأنه متدل، مديم: دائم.

#### المصادر والمراجع

الازمنة والامكنة،للشيخ أبي علي المرزوقي الاصفهاني،مطبعة مجلس دائرة المعارف،حيدرآباد،الهند 1332 هـ،ط1.

الاسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام،. أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط1، 2005.

الانواء في مواسم العرب،ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند، 1956.

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله (ت1342هـ) ، تحقيق : محمد بهجت الأثري،المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط2، 1924.

جرس الالفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، ماهر مهدي هلال،دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1980.

ديوان الشماخ بن ضرار،تحقيق: صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ، 1968.

ديوان النابغة الجعدي، عبد العزيز رباح، منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط1، 1964.

ديوان ليبيد بن ربيعة، ، تحقيق: د. احسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ، 1962 .

شرح اشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري،تحقيق:عبد الستار أحمد فراج، مراجعة:محمود محمد شاكر ،مطبعة الميداني،القاهرة ،(د.ت).

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي،نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية،وزارة الثقافة والإرشاد القومي،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،القاهرة ( د.ت)

صحيح البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ) ، دار التراث العربي، بيروت، (د.ت).

الصورة السمعية في الشعر العربي الجاهلي، صاحب خليل ابراهيم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

طيف الخيال، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: حسن كامل الصرفي، مراجعة إبراهيم الاياري، دار احباء الكتب العربية - مصر، 1962، ط: 26.

الليل في الشعر الجاهلي ، جليل رشيد فالج ، مجلة آداب الرفادين ، ع9 ، 1978.

مقدمة لقصيدة الغزل العربية، عبد الحميد جيدة، دار العلوم العربية، بيروت - لبنان، ط1، 1992م.

النقد الجمالي واثره في النقد العربي ، روز غريب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1952.

نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، (د.ت)

#### الرسائل الجامعية:

الطبيعة في شعر صدر الإسلام، عبد الله فتحي الظاهر المشهداني ، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل ، 1996.

القيم الخلقية والاجتماعية في الشعر العربي قبل الاسلام، عبد الحسين حداد كنيهل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1981.

اللون وابعاده في الشعر الجاهلي - شعراء المعلقات أنموذجاً - أمل محمود عبد القادر، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، 2003.

مدلولات رموز افتتاح القصيدة في العصر الجاهلي، انصاف سلمان علوان، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2006.